الإعـداد الشمولي للدعاة إلى الله تعالى من منظور إسلامي.

د/ عبدالقوي علي علي ناجي[1]

مستخلص البحث.

لقد ارتكزت هذه الدراسة على الإعداد الشمولي الأمثل للدعاة إلى الله تعالى من منظور إسلامي، وقد قسّم هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناولت الحديث في المقدمة عن: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها، وعن أهدافها والدراسات السابقة، ومنهجيتها، كما تناولت الحديث في المبحث الأول عن: الإعداد الشمولي للداعية في تسعة مطالب، تناولت الحديث من خلالها عن تعريف الإعداد الشمولي ومفهومه، وعن مزايا الإعداد الشمولي ومواصفاته، وعن أهدافه وثماره والحاجة إليه، وعن إعداد الداعية إيمانياً وعلمياً، وثقافياً، وتربويًا، ودعويًا، وفي المبحث الثاني: سمات التوريث، ومواصفات ومزايا وريث النبوة المثمرة في عملية الإعداد والتدريب الدعوي، جعلته في ثلاثة مطالب، تحدثت فيها إجمالاً عن: السمات المثمرة في عملية الإعداد والتدريب الدعوي، وعن التوريث الدعوي، ومواصفات ومزايا وريث النبوة الناجح، وفي المبحث الثالث: إعداد الداعية مهارياً، جعلته في أربعة مطالب، تناولت الحديث فيها إجمالاً عن: تعريف المهارة لغة واصطلاحاً، وعن بعض أنواع المهارات التي تخدم البحث دعوياً، ومنها مهارات الاتصال، والإدارة الدعوية، وفي الخاتمة تناولت الحديث عن أهم نتائج البحث وتوصياته، وأهم مصادره ومراجعه، والحمد لله رب العالمين.

المفتاحية: إعداد الدعاة في الإسلام مهارة واتصال وشمول.

1- استاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد، كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية- خولان- جامعة صنعاء.

Summary of research:

This study was based on the optimal holistic preparation of preachers to God from an Islamic perspective, and this research has been divided into an introduction, three investigations, and conclusion, dealt with the importance of the study and the reasons for their choice and its objectives, previous studies and methodology , as It also addressed the first topic about: the holistic preparation of nine demands, dealing with the definition of the holistic and conceptual preparation and the advantages and specifications of the comprehensive preparation, its objectives, fraud and need fo, and the preparation of the preacher faith, scientifically, cultural, pedagogically and invitation, And in the second topic : instructive features, specification and advantages of the fruitful prophecy in the process of preparation and training, made him in three demands, in which the fruitful features occur in the preparation and advocacy training, and the specifications and advantages of the successful prophecy, And in the third topic: Preparation skills of the preacher, made it in four demands, The talk of the skill and a language, and some types of skills serving the search, including communication skills, and evidence, and in conjunction with the most important results and recommendations, the most important sources and review.

And price to God, the Lord of the Worlds.

Preparing the preachers in Islam a skill, connection and comprehensive .

المقدمة:

الحمد الله الذي جعل أمة الإسلام خير أمة أُخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والصلاة والسلام على الداعي إلى صراطٍ مستقيم، على بصيرة من أمر دينه، ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ الدعوة إلى الله واجب إيماني، وتكليف شرعي، والعمل في هذا الميدان هو مهمة الأنبياء والمرسلين، وطريق العلماء والدعاة الصادقين المخلصين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، فهذه الدراسة تعتبر خطوة نحو تبني دراسة استراتيجية جديدة؛ للارتقاء بالدعوة من خلال تبني إعداد الدعاة إلى الله إعدادا شاملاً يلبي احتياجات الظرف الزماني والمكاني للناس؛ حتى يسير الناس مع قافلة الدعاة في طريق الله إلى بر الأمان، فإنَّ لكل ظرف واقعه ومعطياته وأحواله، ولا سيما في ظل تكالب الأمم الكافرة على الإسلام والمسلمين، ومن هنا جاءت الدراسة لتقديم نموذج من الدعاة تناسب حقيقة الصراع المحتدم بين رجال الإسلام (الدعاة) وبين دعاة الكفر والزندقة، ولذلك لا بد من أن يكون هناك توافق بين ثقافة الداعية ومعطيات الواقع الذي يعيشه، والظروف التي يعيشها الناس؛ حتى يتلاءم وينسجم مع حقيقة الواقع ومتغيراته، فيمتلك أعلى المستويات الرفيعة من القوة بمفهومها الشامل، قوة (العقيدة والإيمان والإخلاص، وقوة العلم والتخطيط بإدراك الوسائل والأساليب بتوصيل رسالة الإسلام).

وإنَّ المتأمل في الكتاب والسنة، سيجد أنهما حددا منهج الدعاة، وحثا على إعدادهم الإعداد الشامل، مما يقتضي منهم تبني الطرق المنهجية التي تلبي احتياجات الواقع، وذلك من خلال منهج علمي إداري إيماني مهاري يحقق لهم عنصر الكفاية. ومما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع: ندرة الكتابة فيه، إذ إني لم أقف على من تكلم في هذه القضية، كما أن هناك ثمة سببًا آخر دفعني للكتابة حول هذا الموضوع، وهو ما شاهدته في هذين العقدين الأخيرين من موت كثير من العلماء والدعاة إلى الله، من أهل الفضل والصلاح، الذين كان لهم الدور في نشر دعوة الإسلام في الناس، فبموتهم ماتت كثير من التجارب والخبرات الدعوية، ولاسيما لمن لم يسجل ذكريات، أو يكتب كتباً يقيد تلك الخبرات والمهارات الدعوية التي اكتسبها أثناء عمله الدعوي، وهذه خسارة عظيمة ينبغي التنبيه والملاحظة عليها، وقد أخذت على نفسي عهداً بألا أكتب في مواضيع قد طرقت من قبل طرقاً وافياً، أو شبه وافٍ، وهذا الموضوع أحسب الكلام فيه جديدًا حسب علمي، والله أعلم.

أهمية الموضوع:

إن عملية تأهيل الدعاة وإعدادهم إعدادا خاصا وشاملاً يأتي من أهمية العمل الذي يقومون به،

وهو الدعوة إلى الله تعالى وهداية الخلق إلى الحق، ذلك العمل العظيم هو من أشرف الأعمال على الإطلاق وأجلها؛ لأنّه عمل الأنبياء والمرسلين، ومهمة تابعيهم من الدعاة والمصلحين، وإن هذا العمل الجليل يقتضي أن يكون القائم به ذا صفات ومواصفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمة الجسيمة، فيكون مدركا لقيمة ما يدعو إليه، عالما بأساليب الدعوة التي تحقق له هدفه من دعوته، عالما بمدعويه ونفسياتهم، وأفضل الطرق التي توصله إلى قلوبهم، ولكون الدعوة هي دعوة الناس إلى الله وإلى سبيله، فإنه يلزم أن تكون وفق منهج الله الذي وضعه لرسله وأنبيائه وخاصة خاتمهم نبينا محمد -ﷺ- ، الذي ربى صحابته رضي الله عنهم على أساس من ذلك المنهج وربى الصحابة رضوان الله عليهم تابعيهم ومن جاء بعدهم على ذلك الأساس الذي ينبغي أن يلتزمه الدعاة إلى الله ويمتثلون طرقه قبل أن يدعون غيرهم إليه.

المنهج المستخدم في البحث:

المنهج الوصفي الاستنباطي.

هدف الدراسة:

الهدف العام من الدراسة: تبني إعداد وتدريب دعاة إلى الله –تعالى-إعدادا شموليًا متميزاً، بحيث يتلاءم وينسجم مع ظروف ومعطيات ومتطلبات الدعوة زماناً ومكاناً، وهناك أهداف محددة تكمن في الآتي:

1- تنمية وتطوير الدعاة إلى الله في مجال الدعوة.
2- تعزيز المفهوم العلمي والمنهجي في تطوير أداء الدعاة دعوياً.
3- التعرف على صفات ومميزات الدعاة الحقيقيين والناجحين.
4- وضع البرامج التنفيذية للوصول على دعاة متميزين.
5- تفعيل قدرات ومهارات الدعاة في المجال الدعوي.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على أي دراسة أكاديمية تطرقت إلى هذا الموضوع بصيغته الشمولية التي تناولتها في هذا البحث، إلا ما كان من كتابات حرة تناولت بعض جزئيات هذا الموضوع، حيث عالجت قضايا معينة، وذلك مثل كتيب بعنوان [الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة 82 صفحة] للداعية محمد بن ناصر العبودي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية42هـ، تناول الحديث فيه عن ميدان الدعوة، وأنواع الدعاة، والأخوة الإنسانية، والعدل في الحقوق، ومجال الدعوة، وعن بعض القضايا المالية التي تخص شأن الدعوة.

وكتاب الدعوة مهارات وفنون، وهو عبارة عن مجلد كبير حوى (800) صفحة تقريبا، لشحاتة صقر،

دار الخلفاء الراشدين-الإسكندرية، ركز من خلاله على الفنون والمهارات التي يحتاجها الدعاة، ومن ذلك فن مهارات إعداد الدعاة تحدث عنه بصورة مقتضبة من الناحية الفنية.

وكتيب للداعية عبد الله الغامدي بعنوان: [منهجية تأهيل وتدريب الدعاة]، تناول الحديث فيه بعض المفاهيم، منها: مفهوم المنهجية، والحاجة إليها، وكذا مفهوم التأهيل والتدريب وأهميته للدعاة، وعن مفهوم الدعوة والدعاة والحاجة لهم، ودورة إعداد الدعاة المعرفين بالإسلام.

المبحث الأول: الإعداد الشمولي للداعية، وفيه تسعة مطالب.

المطلب الأول: معرفة الإعداد الشمولي ومفهومه.

توطئة: إن عملية تأهيل الداعية وإعداده إعدادا شمولياً خاصاً ومتزناً، يأتي من أهمية العمل الذي يقوم به، وهو الدعوة إلى الله تعالى وهداية الخلق إلى الحق، فإن ذلك العمل العظيم من أشرف الأعمال وأجلها؛ لأنه عمل الأنبياء والمرسلين، ومهمة تابعيهم من الدعاة المصلحين؛ ولأنه لا يفيد في هذا الميدان البالغ الأهمية إلا المؤهلون من الدعاة المعدون إعدادا شاملاً ومتوازناً، يتواكب مع متغيرات العصر، ومعطياته، وظروفه وأحواله، وعندما نتحدث عن الإعداد الشامل المتوازن فقد نقصد به الإعداد الذي يعطي كل ذي حقٍ حقه، فلا يطغى جانب على آخر، إذ لا بد في الإعداد الشامل أن يتلقى الداعية الإعداد: البدني، والروحي، والنفسي، والفكري، والعقلي، والعلمي، والخلقي، إلى غير ذلك من الجوانب التي تحقق التوازن في شخصيته؛ حتى تثمر دعوته، وإلا فلربما كان ضرره أكثر من نفعه.

تعريف الإعداد الشمولي: يعتبر الإعداد من أصول الألفاظ العربية، التي تدل على التهيئة وأخذ الأهبة والاستعداد قبل وقوع الشيء(1)، وقد ورد لفظ الإعداد في القرآن الكريم بصيغ متعددة، حيث ورد بصيغة الماضي، كقوله تعالى: ﴿أَعَدَّ الله لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾(2)، وقوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(3)، وبصيغة الأمر مثل قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾(4)، وفي هذه الصيغ المتعددة: دليلٌ على أهمية الإعداد الشامل المتزن، زماناً ومكاناً.

مفهوم الإعداد الشمولي للداعية إلى الله: يمكن القول من حيث المفهوم الإجرائي، إنَّ الإعداد الشمولي للداعية يتمثل بالكيفية التي من خلالها يتم تأهيل من يقوم بالعملية الدعوية تأهيلاً: (شرعياً، وتربوياً، وخُلقياً، وبدنياً، ونفسياً، وروحياً، وفكرياً، وعقلياً، وعلمياً، وعملياً، وفنياً), بحيث يكون منسجماً مع واقع الحياة المنسجمة مع نصوص الوحيين (كتاباً وسنة) فهماً وتطبيقاً سليماً، كما فهمها سلف هذه

---

(1) انظر مقاييس اللغة: ابن فارس، بتصرف، (29/4)، مرجع سابق.

(2) [الطلاق: 10].

(3) [الأحزاب:29].

(4) [الأنفال: 60].

الأمة وطبقوها؛ لكي يقوم بأعباء الدعوة على أكمل صفة وأحسن حال، وإنَّ من أهم الإعداد الشمولي للداعية إلى الله، التي يجب أن تتوافر فيه ويُنْظَرُ إليها بعين الاعتبار؛ حتى ينهض بمهامه العظيمة: (الإعداد العلمي، والنفسي، والاجتماعي).

فالإعداد العلمي: ركن أساس من أركان الإعداد الصحيح للداعية إلى الله؛ حتى يدعو إلى سبيل ربه على بصيرة لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...إلخ﴾(1)، ولا سيما علم الكتاب والسنة-كون ذلك أفضل العلوم وأولاها، فبعلمهما وفهمهما يهتدي الناس ويرشدون، وكذلك الإلمام ببعض العلوم اللازمة والضرورية التي تقتضيها الدعوة، حيث إن الإلمام بمجموعة من العلوم تزيد الداعية معرفة بمضمون دعوته التي يدعو الناس إليها، وتؤهله للنظر والفهم، والتعرف على طرق الاستنباط وفق الأصول التي اعتمدها علماء الشريعة، كما أن الداعية مطالبٌ بالتفقه في العلوم التي تُعنى بأحوال المدعوين، وكيفية إنتاج الوسائل والأساليب المبتكرة، واستخدام الأجهزة التقنية المساعدة في تبليغ وانتشار الدعوة في أوساط الناس، هذا بالإضافة إلى امتلاكه المهارات المناسبة التي تمكنه من إعداد المادة الدعوية التي يراد إيصالها إلى المدعوين، وإتقانها، والتفهم لمحتواها؛ لكي تعطيه دفعة قوية في تحقيق الأهداف المرسومة، وبناءً على هذا، إن أراد الداعية النجاح في مهامه ومهنته التي هي من أجلِّ الأعمال إلى الله، وأفضلها على الإطلاق، فعليه أن يبدأ البداية الصحيحة؛ حتى يصل إلى النهاية الصحيحة، فيأخذ بالعلم الصحيح المقدم على القول والعمل، لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (2)، وكذا الوعي والاستيعاب المطلوب للثقافة الإسلامية، والثقافة المعاصرة التي تعينه في أداء مهمته الجليلة، ولن يتمكن الداعية من استيعاب هذه العلوم والمعارف، ما لم يحرص كل الحرص على تعلمها بطريقة صحيحة تساعده على الفهم والمتابعة من خلال: (التدرج من الأدنى إلى الأعلى، والصبر والملازمة، والتدرب).

وأما الإعداد النفسي للداعية: فالمقصود به: إبراز وإظهار وتقوية الصفات الحميدة الكامنة في نفس الداعية، وهي عادة ما تؤثر إيجاباً في سلوكه؛ لكي ينطلق بدعوته إلى الآخرين بكل حب، وإخلاصٍ، وشوق، وقناعة؛ حتى يؤثر فيهم، وهذا يعتبر من الأسس المهمة في عملية الإعداد العام لذات الداعية؛ لكي يستطيع من خلال ذلك بيان الحق، والوقوف بصلابة أمام المواقف الصعبة التي قد تواجه دعوته أو تقلل من نجاحها وانتشارها، ولن يتسنى له النجاح في عمليته الدعوية ما لم يمتثل للخطوتين الآتيتين:

الأولى: تقوية صلته بربه –جل وعلا-من خلال: (الإيمان المطلق به، والخشية منه، والإخلاص له، والتوكل عليه، والاستعانة به).

---

(1) [يوسف: 108].

(2) [محمد: 19].

الثانية: التخلق بأخلاق الإسلام المتمثلة بـ: (بالصدق، والأمانة، والتواضع، والشجاعة، والصبر والمصابرة، والحلم، وغير ذلك).

وأما الإعداد الاجتماعي: فمن الطبيعي أن خصائص النظام الاجتماعي في دعوة الإسلام الخالدة: تُحَمِل الفرد المسلم عامة، والداعية خاصة، مسئولية إصلاح المجتمع الذي يعيش فيه، كلٌ قدر طاقته وسعته، حيث لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فالداعية باعتباره فرداً يعيش في المجتمع، يجب عليه أن يسهم في محاولة إصلاح ما أفسده الناس بقدر استطاعته ، ويدعو إلى الخير والبر بقدر استطاعته، فيتعرف على العادات والصفات الحميدة التي وهبها الله الناس، فيعمل على تنميتها وتشجيع المجتمع للتمسك بها، وكذا التعرف على الصفات الذميمة للتحذير منها، التي قد تختلف من شخص إلى آخر، والناس فيها كما في الحديث (معادن)(1)،

كما يجب على الدعية التعرف على ظروف المدعوين وأحوالهم؛ ليمكنه من وضع الدواء للداء، ولن يتم ذلك إلا باتباع الخطوات الآتية:

1-العمل بحكمة: وذلك وفق المنهج الرباني الذي سلكه النبي-ﷺ- مع الأعرابي الذي جبذه بردائه (2)، أو الذي بال بالمسجد (3)، أو الذي أراد قتله (4) فلم يعرض له النبي-ﷺ-، فكان سبباً لهدايته، والأمثلة كثيرة.

---

(1) «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-، برقم: 2638)، (2031/4)، مصدر سابق، وفي البخاري من حديث أبي هريرة أيضاً «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية»، برقم: (3493)، (178/4).

(2) جاء في المتفق عليه واللفظ للبخاري من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ-ﷺ-وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ -ﷺ-قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ «أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ» ./94/4/ برقم: (3149).

(3) أخرج الإمام مسلمٌ من حديث جابر-رضي الله عنه-أنَّ النبي -ﷺ-قال: «إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قَالَ قُلْتُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قَالَ قُلْتُ اللَّهُ. قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-/62/7/ برقم: (6090).

(4) أخرج الإمام مسلمٌ من حديث جابر-رضي الله عنه-أنَّ النبي -ﷺ-قال: «إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قَالَ قُلْتُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ

2-**الوقاية والحذر:** فمن حكمة الداعية أخذ الحيطة والحذر ممن يحولون بينه وبين دعوته.

3-**المزاح المباح:** فالمزاح المباح أمرٌ ضروري للداعية الناجح؛ لكي يمهد من خلاله الدخول إلى قلوب المدعوين.

4-**استخدام أسلوب الهدايا:** فالهداية وسيلة أيضاً لأسر القلوب، وإدامة الحب والثقة بين الداعي والمدعو.

5-**اختيار الصحبة الصالحة:** فالرفقة الصالحة للداعية مطلب نفسي لا يستغنى عنها في مراحل الدعوة، حيث يحتاج الداعية إلى من يرشده إلى الخير أثناء أداء مهامه الدعوي، ولأهميتها بمكان، فقد استخدمها الأنبياء.

6-**مراعاة ظروف المدعوين من خلال:** (معرفة أصنافهم، وحل مشاكلهم، وحسن التعامل معهم).

المطلب الثاني: مواصفات ومزايا الإعداد الشمولي.

إنَّ من مزايا ومواصفات الإعداد الشمولي إجمالاً:

1-أن يتم هذا الإعداد على أيدي متخصصين من العلماء والدعاة الربانيين.

2-أن يكون هذا الإعداد شمولياً، بمعنى أن يكون لدى الداعية المُعَد: زاد في شتي المجالات التي تحتاجها الدعوة سلفاً؛ حتى يكون الداعية على بصيرة من أمره، ذا أثرٍ في جمهور المدعوين.

3-أن يكون هذا الإعداد متلائماً مع الظرف الزماني والمكاني والبيئي.

4-أن يكون هذا الإعداد مستوعباً، ومتلائماً، ومتناغماً، ومتكيفاً مع وسائل العصر وأساليبه وتقنياته الدعوية.

5-أن يكون هذا الإعداد مستوعباً للواقع الدعوي، وملماً بفقه التغيرات والمسائل العصرية والمناهج الربانية والبشرية؛ لكي يتسنى للداعية المُعَد، التعامل المناسب مع كل شريحة، وظرف، وبيئة، بما يخدم دعوته ويحقق هدفه، ويفيد أمته.

6-أن يكون هذا الإعداد ذا أهداف حقيقية يمكن استيعابها وتحقيقها في إطار الواقع الدعوي.

7-العناية منذ الوهلة الأولى باختيار البيئة المناسبة لتنشئة الدعاة، إذ إنَّ البيئة عبارة عن: (بيت، ومدرسة، ومنهج، وأقران).

المطلب الثالث: أهداف الإعداد الشمولي للداعية:

فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قَالَ قُلْتُ اللَّهُ. قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- /62/7/ برقم: (6090).

إن من أهم أهداف الإعداد الشمولي للداعية الناجح، تكمن في الآتي:

1-بيان الحق والبلاغ المبين وامتثاله قولاً وعملاً.

2-العمل الدؤوب على تخفيف معاناة الإنسان في الحياة، التي يمكن أن تتضاءل بازدياد وعيه في ظل الوحي الإلهي، في حين قد يؤدي ازدياد الوعي إلى زيادة المعاناة عند غياب الإيمان.

3-تحرير الإنسان من الأوهام، والأساطير، والخرافات، والشعوذة التي قد يقوم بها منتفعون يزعمون أنهم وسطاء بين اللّه والناس، حيث إنَّ هذا محض شرك، وأنه لا واسطة بين اللّه والإنسان.

4-بناء مجتمع العدل والقوة: قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (1)، فالكتاب والميزان لإقامة العدل، والحديد لإيجاد القوة التي تحمي العدل وتكفل استمراره.

5-ترسيخ مبدأ المساواة بين البشر دون اعتبار للثروة والجاه، أو اللون والعرق:؛ لقوله-ﷺ-: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»(2)، وهذا يقتضي تحقيق تكافؤ الفرص أمام الناس والتزام العدل المطلق بينهم، وهدم النظم الطبقية، إذ لا مكان للعنجهية، والصلف، والكبرياء، والاستعلاء على الناس؛ لقوله -ﷺ-: « المؤمِنونَ تكافأُ دِماؤُهُم، وهم يدٌ على من سِوَاهم، ويسعى بذمَّتِهم أدناهُمْ »(3)، وهذا يفسر تجاوب الأمم المختلفة مع الدعوة الإسلامية ودخول أهلها في دين اللّه أفواجا بدون سنان(4)، وجنوب شرق أسيا(إندونيسيا وماليزيا) أنموذج على ذلك.

6-إصلاح النفوس وتزكيتها، وتقويم الفكر المنحرف ودحض العقائد الزائفة.

7-إقامة الحجة والإعذار إلى الله-تعالى-بأداء الأمانة، وحسن سياسة الأمة، وإقامة المجتمع الإسلامي المثالي.

المطلب الرابع: ثمرات الإعداد الشمولي للداعية:

---

(5) [الحديد: 25].

(6) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة/456/16/ برقم: (10781)، ورواه أبو داود والترمذي وحسنه، وصححه ابن تيمية وغيره وهو مخرج في غاية المرام ص 312، انظر السلسلة الضعيفة – الألباني/ 1/ 298.

(7) أخرجه أبوداود وغيره، واللفظ له من حديث علي-رضي الله عنه-برقم: (4530)، 1/ 586، مصدر سابق، وهو حديث صحيح كما قال الألباني، أنظر مشكاة المصابيح – التبريزي، برقم: (3475)، 290/2، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط:3، (1405 هـ-1985م).

(8) أي بدون قتال وحرب.

إنَّ من أهم ثمار الإعداد الشمولي للداعية الناجح تكمن في الآتي:

1-النظرة الشمولية الصحيحة إلى واقع الداعية نفسه، والمدعو، وإلى متغيرات الظرف الزماني والمكاني للدعوة.

2-وضع الخطط والبرامج الدعوية المناسبة التي تقتضيها ظروف المرحلة زماناً ومكاناً وشخصًا.

3-العمل على انتشار دعوة الإسلام بحلتها الجميلة، ورونقها الجذاب، وأهدافها الصحيحة، وغايتها النبيلة.

4-التمكن من استخدام الوسائل والأساليب والمناهج الصحيحة والمناسبة لكل مقام، ولكل شريحة.

5-إقامة الحجة على الناس على أتم وجهٍ، وبكل حكمة وروية.

6-التعرف الصحيح والحقيقي على واقع الداعي والمدعو والدعوة.

7-وضع الدواء الدعوي المناسب للأمراض الدعوية المناسبة، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

8-تحجيم أخطاء التطبيقات الدعوية، ووضع الحلول المناسبة لتلاشيها.

9-الحرص على الإخلاص، والتزود من العلوم الشرعية وغيرها المؤهلة لنجاح العملية الدعوية.

10-محط احترام الناس وتقديرهم للجهود المبذولة من قبل الداعية المعد إعداداً صحيحا.

11-استقامة السلوك، وحسن الخلطة والاعتزال في المقامات المطلوبة والمناسبة.

12-الحرص على اتباع الحق لا الهوى، وحسن العشرة والظن بالآخرين، لا عكسها.

13-إنزال الناس منازلهم، ومعرفة أهل الفضل وفضلهم، وإيتاء كل ذي حقٍ حقه.

14-تأهيل صاحبه علمياً، وعملياً، وفكرياً، ونفسياً، وأخلاقياً، وإيمانياً، وثقافياً، واجتماعياً.

15-قول الحق والانصياع له، دون أن يخشى في الله لومة لائم.

16-التأثر بنصوص الوحيين، واستقامة السلوك المتمثل بحسن الصلة بالله، وبالنفس، وبالخلق.

المطلب الخامس: الحاجة إلى الإعداد الشمولي للداعية:

إننا اليوم في زمن نعاني فيه من كثرة الفتن، وتعدد الأهواء والمشارب والنحل، وتنوع الآراء والأفكار والمذاهب، فهذا زمنٌ طغت فيه المادة على الروح، وتطورت فيه التقنية تطوراً هائلاً، فحجمت عالم الإنسان؛ حتى جعلته ينظر إليه، ويشاهد أحداثه من على أريكته، فقربَّت البعيد، ونطَّقت الحديد،

فراجَ عبرها الشر، وانتشر الفساد كالنار في الهشيم، أضف إلى ذلك عجز العقول البشرية وقصورها حتى إنَّها لا تستطيع إدراك مصالحها الحقيقية التي تجلب لها الخير والسعادة، فقد يبدو لها الشر في جلباب خير فتقتحمه، والخير في جلباب شر فتعرض عنه، فكل ما ذكرته هنا وما لم أذكره يتطلب الوجوب العيني من المسلمين؛ لإقامة الحجة على الناس، وهذا ما يفرضه عليهم مقتضى العصر زماناً ومكاناً، والسعي الحثيث إلى تحقيق الحاجة الماسة من الإعداد الشمولي للدعاة إلى الله تعالى، المدركين لواقعهم، والواعين المواكبين لمتغيرات عصرهم، والمتزودين المتنورين بتعاليم دينهم الذي أوجب عليهم هذا الإعداد بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(1)، إذ أنَّ هذا العصر الذي نعيش أحداثه؛ لهو من أشد العصور حاجة وفقراً إلى الاتصال بالسماء، والانعطاف إلى الوحي كتاباً وسنة، والتوقير لكلمات الله ورسوله، والحرص عليهما فهماً وتطبيقاً،-لعلَّ الله يفرج عنا ما نحن فيه- فمهما بلغت البشرية اليوم من الرقي والتقدم الحضاري المحض، فإن مستقبلها على حافة الهاوية إذا لم يقترن هذا الرقي والتقدم، بالاكتمال الروحي المعتمد –فقط- على هدي الكتاب والسنة، فالعالم اليوم بأمس الحاجة إلى أن يتعرف على الله أكثر من أي عصر مضى، إذ إنَّ النفس الإنسانية زماناً ومكاناً لا يمكن أن تدرك أطرافاً من الكمال الأعلى، ما لم يرسخ فيها عقيدة الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد -ﷺ- نبياً ورسولاً، ومن هنا يبرز لنا الحاجة إلى أهمية الإعداد الدعوي الشمولي؛ لكون الدعاة إلى الله والأمراء هم سر صلاح أمة الإسلام، ومبتدأ هدايتها، ودليلها إلى سبيل الله وحده لإخباره -ﷺ- من حديث ابن عباس(2)، وهذا أمر ربما يكاد يجمع عليه العقلاء، وإلا لم يتحقق المقصد من الدعوة؛ لكون الشرط مفقود.

خلاصة الحاجة إلى الإعداد الشمولي للداعية يتمثل بالنقاط الآتية:

1-حاجة الناس الماسة للدعوة إلى الله تعالى، وكثرة الفتن وطغيان المادة على الروح.

2-التطور الهائل للتقنية، ولا سيما تقنية المعلومات، والتواصل الاجتماعي، والاتصالات والمواصلات، وبالتالي فالأمة بأمس الحاجة إلى الإعداد الشمولي للدعاة المدركين أهمية المرحلة والمواكبين لظروف الواقع الزماني والمكاني.

3-اختلاف المشارب والميول، وإقامة الحجة، وواقع المسلمين المعاصر.

---

(9) [التوبة: 122].

(10) «اثْنَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ» كنز العمال للبرهان فوري، برقم: (29002)، (190/10).

4-كثرة الجهل، وعجز العقل البشري عن إدراك المصالح الحقيقية.

5-اهتمام القرآن والسنة بالإعداد الدعوي في قوله تعالى عن موسى -عليه السلام- كأنموذج للدعاة: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (1)، وفي السنة ما يغني عن الاسترسال، فقد كان النبي-ﷺ- يعد الدعاة من أصحابه إعداداً صحيحاً؛ ليبعث بهم للدعوة إلى الله داخل الجزيرة وخارجها، ومن ذلك رسائله إلى الملوك والأمراء.

المطلب السادس: إعداد الداعية إيمانياً.

إنَّ الدعوة إلى الله في كل زمان ومكان، تحتاج إلى طراز فريد من الدعاة، يرتفعون إلى مستوى المسئولية الملقاة على عاتقهم، فهم بحاجة ماسة إلى إعداد زاد إيماني فريد؛ حتى يواجهوا كل الصعاب والعقبات التي تقف في طريق دعوتهم، إذ إنَ زاد الإيمان بالله ورسوله، وبما أوجب الله كـ(أركان الإيمان الستة)، وما يترتب عليها من: (إخلاص العمل الدعوي، والتجرد لله وحده فيه، ومطابقة القول العمل)، حيث إنَّ الإيمان والإعداد الحقيقي يمثل العمل الأفضل، الذي يحمي الداعية ودعوته من كل الآفات، ولكي يُهذب الداعية أحسن تهذيب، ويهيأ تهيئة تُأهله لحمل (شرف الدعوة)، لا بد من الإعداد الإيماني الذي يعني: اعتقاد سلف هذه الأمة المتمثل: بالمعتقد الجَنَاني، والنطق اللساني، والعمل بجوارح صاحبه وأركانه، الذي يزيد حتماً بالطاعة، وينقص بالمعاصي والذنوب، الذي يعني أيضاً: إعداد الداعية إلى الله؛ لكي يتمسك بمبادئ عقيدته الإسلامية في زمن الغربة، ويحولها إلى حركات عملية تدب فيها الحياة، ويشاهدها الناس واقعاً عملياً ملموساً، حتى في أحلك الظروف وأصعب اللحظات والمواقف، وبالتالي فإنَّ الداعية إلى الله المُعَدُّ إيمانياً يعتبر أساس حجر البناء الصحيح للمجتمع، فإذا صلح الأساس صلح البناء كله، والعكس صحيح، وإنَّ المتأمل في تاريخ دعوة الإسلام، يجد أن أول ما قامت به الدعوة الإسلامية ولا سيما في العهد المكي، هو بناء العقيدة الإسلامية الصحيحة وتبيينها قبل بيان الأحكام التشريعية، وفي هذا تقول أم المؤمنين السيدة عائشة-رضي الله عنها- وهي تتحدث عن القرآن: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ(2) النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لاَ تَزْنُوا؛ لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا»(3).

---

(11) [طه: 39].

(12) **ثاب:** من ألفاظ المجاز، يقال ثاب إليه عقله وحلمه، وتأتي بمعنى الرجوع، والجمع ونحو ذلك، أنظر: أساس البلاغة: الزمخشري، بتصرف، 51/01).

(13) أخرجه الإمام البخاري في كتاب: بدء الوحي من حديث عائشة، برقم: (4993)، (228/6)، مصدر سابق.

المطلب السابع: إعداد الداعية علمياً وثقافياً.

إنَّ تسلح الداعية بالعلم والمعرفة من الأمور الجد ضرورية؛ لأن من تصدى للدعوة دون سلاح العلم والمعرفة، فإنه حتماً يُخشى عليه أن يجادله خصوم الدعوة فتضيع حجته، فَيَهْلَكْ وتتشوه دعوته، فلابد هنا من فهم الداعية إلى الله - تعالى- للمادة العلمية التي يدعو إليها غيره واستيعابها؛ حتى تعطيه دفعة قوية في تحقيق أهدافه الدعوية المرجوة، وكذلك يجب أن يعرف ويفهم ما يحمله أعداء الدعوة وخصومها من باطل؛ حتى يتمكن من دحضه وتفنيده بالحجة والبرهان، وعلى ذلك فإنَّه يتحتم عليه أن يبدأ بداية صحيحة؛ حتى يصل إلى النهاية الصحيحة، ومما يعينه على ذلك: (التدرج في العلم الشرعي من الأدنى إلى الأعلى على أيد ربانه من العلماء الربانيين، والحفظ حتى ينال الإمامة، والصبر والملازمة وتقييد العلم بالكتابة والتكرار, وعدم الانتقال من علم إلى آخر قبل أن يُتقن الأولى فالأولى، والتدرب على أيدي المتخصصين من ذوي الخبرة الطويلة في الحقل الدعوي؛ حتى يكتسب الخبرة والمهارة التي تُأهله لأن يدعو إلى الله على بصيرة)، ومن ثَمَّ يأتي بعد ذلك حرصه الشديد على التمكن من الثقافة الإسلامية العامة، التي تُبرز من خلالها محاسن الإسلام، ومعرفة مقاصد الشريعة الغراء، وإظهار كمال أنظمة الإسلام: (الأخلاقية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية وغيرها)، ثم يعقبه تفهمه الدقيق للثقافة المعاصرة سواءً أكانت مذاهب فكرية معاصرة، أم فرقًا وجماعات وأحزابًا، أم واقع معاصر من جهة الأعداء يجب عليه معرفة وإدراك مخططات أعداء الإسلام ولا سيما خطر الصهيونية العالمية، والتنصير، وكذلك الغزو الفكري والثقافي، كما يجب على الداعية أن يتعرف على مستجدات العصر عند الآخرين من علوم، وأنظمة، وتقنية سواءً أكانت إعلامية أم نحوها؛ حتى يتمكن من خلالها خدمة دعوته، وإفادة أمته، فإذا استوعب كلّ هذا، فيمكن أن نقول إنَّه قد تحقق له الشيء الكثير مما يصبو إليه من الرفعة عند الله وخلقه، في الدنيا والآخرة.

وعليه، فإنَّ الداعية بأمس الحاجة إلى التزود من الثقافات الآتية: (الثقافة الإسلامية، والتاريخية، والأدبية، واللغوية، والإنسانية، والعلمية، والواقعية).

وأخيراً: فإنَّه إلى جانب الإعداد العلمي والثقافي للداعية: يجب عليه إزاء ذلك أن يفرق بين ما يجب تعلمه من العلوم الضرورية التي لا يسع المسلم جهلها، وبين ما يكون تعلمه فرض كفاية، وما يكون فرض عين، فينبغي أن يعد نفسه إعداداً علمياً وثقافياً صحيحاً، يدعو من خلاله إلى الله -تعالى-على بصيرة وروية من أمره؛ لكون حركة الدعوة واسعة، ومشارب الناس، ومعتقداتهم، وسياساتهم متباينة؛ لكي يتسنى له مشاركة من يخالطه ويخاطبه كلٌ حسب ثقافته، فيستطيع من خلال ذلك أن يناقش الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان.

المطلب الثامن: إعداد الداعية تربوياً.

إن التربية الحقيقية في إعداد الدعاة: هي التي تجعل من العلم عنده سلوكا حقيقيّا، ومن الأفكار مواقف، فتحشد كل الوسائل لتحقيق هذا الهدف، ومنها القصص القرآنية؛ كونها من أنجح وسائل التربية في تنمية القيم الخُلقية، ولذا نجد حرص التربية الإسلامية الدعوية أثناء إعداد الدعاة في نظرتها إليهم على أنهم عبارة عن أجهزة معقدة من الطاقات-إن صح التعبير-، ومن ثم: يجب توجيه هذه الطاقات وجهتها الصحيحة؛ لكل ما يجلب المنفعة الحقيقية للداعية ودعوته، ويحميه من الدوافع والميول التي قد تعرضه للانحراف أو السلوك غير السوي، ولقد بيّن ابن القيّم- رحمه الله- أنّ للتّربية الصحيحة أهمّية قصوى في تهذيب الخلق – إذ إنه جماع الخير كله- وتقويم السّلوك، وكما وضّح أيضاً أنّ التّربية السّليمة هي الّتي تجعل للتّدريب والتّعويد شأنا في رسوخ الصّفات الطّيّبة عند الدعاة المُعَدِّيْنَّ إعداداً تربوياً، وفي هذا القول أيضا يُحَمِّلُ ابن القيّم التّربية السلبية: مسئوليّة انحراف الأخلاق والسّلوك(1).

وعليه، فإنَّ التربية الحقيقية والصحيحة أثناء الإعداد الشمولي للداعية: هي التي تكسبه النجاح في دعوته من خلال: (زيادة التقوى، والصبر والثبات عند المحن، وغرس القيم التربوية، وحسن التوكل، والخشية والرجاء، والاطمئنان والسكون الروحي والنفسي، والمحبة والولاء والبراء، والجرأة في الحق)، فلا يتصدى لأيّ قولٍ أو فعلٍ حسيٍ كان أو معنويٍ، حتى يعرف حِلِهِ وَحُرمتِهِ، والمصلحة الشريعة المترتبة عليه أثناء تنزيله على الواقع، "فالداعية هو العمود الفقري في عملية التربية، الذي ينفخ فيها الروح ويجري في عروقها دم الحياة، والداعية وحده في الغالب هو الإدارة، والتوجيه والمنهج، والكتاب والمعلم، وعليه يقع عبء هذا كله، ولذا يجب عليه أن يتسلح بأسلحة شتى في الدفاع والهجوم، ومنها سلاح الإيمان كما أسلفنا فبدونه يبطل كل سلاح وتفشل كل ذخيرة، ثم سلاح الأخلاق الذي يعتبر من لوازم الإيمان الحق وثمرة من ثماره"(2).

المطلب التاسع: إعداد الداعية دعوياً.

توطئة: إن إعداد الدعاة إلى الله- تعالى- دعوياً فريضة شرعية، وضرورة مصيرية، وقضية إنسانية؛ لكونهم ورثة الأنبياء، وحملة مشاعل الخير والهدى، فبوجودهم وجهدهم، يعبد الله ويوحد، فتستقيم الحياة، ويعم الاستقرار، ويحقق المراد، فمن خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى دور التدريب والتوريث الدعوي ليتجلى مفهوم إعداد الداعية دعوياً.

---

(14) انظر: تضرة النعيم/8/3417/نقلاً عن لفكر التربوي لابن القيم/ص162، بتصرف.

(15) انظر ثقافة الداعية: د/ يوسف القرضاوي/ص4، بتصرف، الناشر: مكتبة وهبة، ط:10، (1416هـ-1997م).

أولاً: **التدريب الدعوي:** إن التعود والتمرس والوقوف على فن الصناعة الدعوية، والولوع والنبوغ فيها من مقتضيات التدريب الدعوي ولوازمه ومعانيه (1)، فبناءً على ذلك فإنَّه لا يخفى على عاقلٍ أهمية التدريب؛ لترقية مهارات وتنمية قدرات الدعاة إلى الله –تعالى-ولا شك أن التدريب يعزز مهارات المتدرب، ويقوي من قدراته؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(2)، ولا شك أنَّه بالتدريب والإعداد الجيد للدعاة إلى الله تُتقن الأعمال ويحسن الأداء، حيث حثّ نبينا-ﷺ- على ذلك بقوله: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»(3)، وفي رواية: «وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ»(4) ففي هاتين الروايتين دليلٌ قاطع على أنَّ الإحسان والإتقان في العمل يفضي إلى إعداد وتأهيل الدعاة تأهيلاً صحيحاً؛ لحمل دعوة الله بوجهها المشرق الوضاء، وتبليغها للمدعوين؛ بغية وصول الهداية إليهم بصورة سليمة، متخيرين في ذلك أنسب الوسائل والأساليب والمناهج الدعوية المواكبة لمستجدات العصر، والمتمثلة بـ(إنشاء المعاهد والكليات ومراكز التدريب الدعوي، واستثمار وسائل التكنلوجيا والتقنية الحديثة، واستخدام برامج التدريب الحديثة، واختيار الأساليب والمناهج المناسبة والمواكبة للعصر، والمتكيفة مع عملية التدريب).

وعليه, فإنَّه لا يمكن أن يتم الإعداد الصحيح والمثمر في عملية التدريب لتأهيل قدرات وتنمية الدعاة والأئمة إلا إذا اتسم التدريب الدعوي في الأمور التي سيوضحها المبحث الثاني.

المبحث الثاني: سمات التوريث، ومواصفات ومزايا وريث النبوة المثمرة في عملية الإعداد والتدريب الدعوي، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: السمات المثمرة في عملية الإعداد والتدريب الدعوي.

إنَّ من السمات المثمرة في عملية الإعداد والتدريب الدعوي ما يمكن حصره إجمالاً بالآتي:

1-أن تتبنى عملية الإعداد والتدريب الدعوي مؤسسات دعوية متخصصة.

2-أن يقوم بعملية التدريب ذوو كفاءات دعوية عالية لهم تجارب وخبرة طويلة في الدعوة.

3-اختيار البرامج والمناهج والوسائل والأساليب الدعوية المناسبة في تنمية قدرات الدعاة.

---

(16) انظر تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، عبد الرب نواب، (ص:10)، بتصرف، الناشر: جامعة المدينة المنور الإسلامية، العدد: (128)، سنة: 1425هـ

(17) [القصص: 26].

(18) أخرجه البيهقي في الشعب، (232/7/ برقم: 4929)، مصدر سابق، وصححه الألباني في الصحيحة، (106/3/ برقم: 1113).

(19) أخرجه البيهقي في الشعب أيضاً من حديث أَبِي كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، برقم: (4932)، 234/7، وصححه الألباني في المصدر السابق بنفس المجلد والصفة والرقم.

4-إقامة الورشات والدورات التدريبية الدعوية وإدارتها؛ لتنمية قدرات الدعاة، ولا سيما التي تعالج إشكالات وقضايا عالقة عند الدعاة والمدعوين.

5-أن ينبني هذا التدريب الدعوي على أهداف حقيقية وواقعية يمكن تحقيقها في الواقع.

6-اختيار النظام الأنسب في مجالات المواصفات والجودة والتميز أثناء التدريب الدعوي.

7-تقديم الخدمات العلمية المتميزة، وتدريب الدعاة على كل الوسائل والأساليب والمناهج الدعوية، وجعل المتدربين يمارسونها عملياً تحت إشراف ذوي الخبرة والباع الطويل في الدعوة.

8-توفير كوادر وقيادات دعوية متميزة ومؤهلة علمياً وعملياً، وإدارياً في إدارة الدورات التدريبية، بما يناسب المتغيرات والتحديات المحلية، والإقليمية، والدولية.

9-المساهمة الفعالة في إعداد الدراسات والبحوث المطلوبة في تنمية العمل الدعوي.

10-العمل على إعداد أئمة ودعاة يتميزون بصفات دقيقة، ومؤهلين علمياً وأكاديمياً، وتقنياً؛ لمواجهات متطلبات العصر.

11-دعم الجهود الرسمية والشعبية في تعزيز إصلاح الأمة، وتزكية مجتمعاتها من خلال تأهيل وتدريب وإعداد الدعاة، وتفعيل دور المنابر الدعوية بكل أنماطها.

12-تأهيل المتدربين من الدعاة-ولاسيما-حفظة كتاب الله-تعالى-على العلوم الشرعية، واللغوية، والثقافة الإسلامية والعصرية، وتزويدهم بالمهارات الفنية والتقنية اللازمة؛ لكي يصبحوا أئمة ودعاة مقتدرين.

13-توثيق، وتطوير التعاون مع المؤسسات الدعوية، والهيئات ذات الصلة، والاهتمام برسالة الدعاة.

المطلب الثاني: التوريث الدعوي:

التوريث الدعوي: هو حمل هموم دعوة الإسلام، والأنبياء -عليهم الصّلاة والسّلام – إذ هم سفراء اللّه إلى عباده وحملة وحيه، ومهمّتهم تكمن في إبلاغ رسالات اللّه إلى عباده، والدّعوة إلى اللّه، وهداية النّفوس، وإصلاحها وتزكيتها، وتصحيح الفكر المنحرف والعقائد الزّائفة، وإقامة الحجّة وسياسة الأمّة، فلم تكن وظيفتهم اختزان الأموال ولا توريث التّراث، وإنّما ورّثوا علماً وشرعاً وبلاغاً للنّاس، فكان ميراثهم خير ميراث، قال-ﷺ-: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ،

فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(1)، فالدّعوة إلى اللّه تعالى وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرّسل في أممهم، والنّاس تبع لهم، ولقد أمر الله رسوله -ﷺ- أن يبلّغ ما أنزل إليه من ربّه، وضمن له حفظه وعصمته من النّاس، وهؤلاء المبلّغون عنه من أمّته لهم من حفظ اللّه وعصمته إيّاهم بحسب قيامهم بدينه، وتبليغهم له، وقد أمر النّبيّ -ﷺ- بالتّبليغ عنه ولو آية، قال ابن باز -عليه رحمة الله-: وبذلك يتّضح لكلّ مسلم طالب علم أنّ الدّعوة إلى اللّه من أهمّ المهمّات، وأنّ الأمّة في كلّ زمان ومكان في أشدّ الحاجة إليها؛ بل في أشدّ الضّرورة إلى ذلك، فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يبلّغوا دعوة اللّه، وأن يصبروا على ذلك، وأن تكون دعوتهم نابعة من كتاب اللّه وسنّة رسوله الصّحيحة، عليه الصّلاة والسّلام، وعلى طريق الرّسول -ﷺ- وأصحابه، ومنهج السّلف الصّالح رضي اللّه عنهم(2).

وعليه، فإنَّه ينبغي على وارث النبوة أن تكون له صفات ومزايا تميزه عن غيره، وإنني في هذا المبحث المهم سأتحدث إجمالاً في نقاط مختصرة عن صفات ومميزات وارث النبوة؛ لكون المجال هنا لي يسع الحديث عنه بإسهاب، وإن أمد الله العمر فسيكون له –إن شاء الله- بحثاً مستقلاً؛ لأهميته.

المطلب الثالث: مواصفات ومزايا وريث النبوة.

توطئة: قبل أن أشرع في ذكر مواصفات ومزايا وريث النبوة، كان لا بد أن أنوّه إلى أنَّ الداعية وارث النبوة الحقيقي هو الركن المهم، والمحور الأساس في عملية الدعوة إلى الله - تعالى- وأنَّ وجوده في مقام الدعوة اختيار من الله وتوفيق، وقد بينا آنفاً أهمية ذلك، ولقد جرت سنة الله -تعالى- ألا ينزل رسالته إلا على أفضل خلقه اصطفاءً، وصدقاً وعدلاً، وخُلقاً، وتضحيةً، وفهماً، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾(3)، ولهذا ينبغي أن تكون لهذا الداعية مواصفات وصفات تميزه عن غيره، ولا سيما وهو يقوم بأشرف مهنة قام بها الرسل، وأعظم ميراث تركه الأنبياء لورثتهم من العلماء والدعاة، ومن أبرز تلكم المواصفات والمزايا والصفات التي تميزه عن غيره، والتي سنذكرها إجمالاً هي:

أبرز مواصفات وصفات ومزايا وارث النبوة الناجح:

1-أن يكون عالماً بدينه، عارفاً بعصره، تقياً ورعاً مخلصاً متواضعاً.

2-الفهم الدقيق: وهو المبني على العلم الصحيح، المؤدي إلى معرفة الداعي غايته في الحياة ومركزه بين المجتمع الذي يعيش فيه.

---

(20) أخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء، برقم: 2898)، (204/10)، وهو حديث صحيح كما قال الترمذي، وصححه الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير برقم: (6173).

(21) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-(1/ 248).

(22) [القصص: 68].

3-الإيمان العميق: المبني على الفهم الدقيق بما يحمله من محتوى الدعوة التي يدعو إليها غيره.

4-الاتصال الوثيق بالله: ونعني به صلة الداعي بربه وتوكله عليه؛ حتى يعينه في تخطي الصعاب والعقبات التي تواجهه في طرق دعوته.

5-الثبات على طريق الحق وعدم الوحشة منه وإن قل سالكوه، ولا سيما في زمن الفتن.

6-التميز الإيماني والتفوق الروحي المتمثل بـ (عظمة الإيمان بالله، والتحرر من عبودية غيره، والخشية منه، والإخلاص له، وحسن الصلة به).

7-أن يكون متصفاً بالعلم والبصيرة بما يدعوا إليه غيره، ذا رصيد علمي وثقافي.

8-أن يكون مستقيماً في سلوكه، عاملاً بعلمه، ذا حجة ورجاحة عقل.

9-الوعي الكامل: بما يحيط بواقع نفسه وأحواله وظروفه، وبواقع دعوته، وعصره، وجمهوره.

10-أن يكون حكيماً في أسلوبه: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (1).

11-أن يكون متصفاً بحسن الخلق: وهذه من أهم صفات الداعية من حيث صلته بالمدعو، وأخلاق الداعية ينبغي أن تشمل كل معطيات الدين الحنيف ومقرراته.

12-أن يكون متصفاً بحسن الظن بالمسلمين: حيث إن حسن الظن من حسن عبادة العبد، وسوء الظن من أكذب الحديث؛ تصديقاً لقول النبي -ﷺ-: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»، (2)، والحديث الآخر: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»(3).

13-أن يكون ساتراً لعيوب الناس.

14-أن يكون متصفاً بحسن الخلق والاعتدال في المواضع المطلوبة والمناسبة.

15-أن يعرف لأهل الفضل فضلهم، وينزل الناس منازلهم التي أنزلهم الله.

16-أن يكون متصفاً بحسن العشرة، والتشاور، والتناصح، والتعاون، ولا سيما مع إخوانه الدعاة الذين يعملون معه في الحقل الدعوي.

17-أن يكون مهتماً بمدارسة التطبيقات الدعوية، ومناقشة الأخطاء لتلافيها والإفادة منها.

18-أن يتحلى بصفة الصبر، وعدم التضجر واليأس مهما اشتد الأذى وكثر الفساد.

19-أن يتحلى بصفة التجرد لله من المصالح الشخصية: ولا سيما ممن يوجه لهم دعوة الإسلام.

20-أن يتحلى عملياً بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم.

---

(23) سورة البقرة، آية: (269).

(24) أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة/298/4/ برقم: (4993)، وقال أبو داود في مُهَنَّا أَبِي شِبْلٍ، والذي ضعف الألباني الحديث بسببه أنَّه: ثِقَةٌ بَصْرِيٌّ.

(25) متفقٌ عليه من حديث أبي هريرة، واللفظ للبخاري/23/8/ برقم: (6064). (3).

21-أن يتحلى عملياً بصفات عباد الرحمن، التي ورد ذكرها في سورة الفرقان (1).

22-أن يكون قدوة حسنة لغيره: وهي التي يطلق عليها بالدعوة الصامتة، حيث وأنها بحد ذاتها دعوة شاملة لا تحتاج إلى شرح أو مناقشة، فصاحبها دعوة متحركة، وكتاب مفتوح يقرأهُ كل الناس.

23-ومن أهم مميزات الداعية المعد إعدادا شاملاً: امتثاله لأمر الله في حمل ميراث النبوة، والالتزام به، وتبليغه، والتمسك بمنهجه، والتجرد والخشية لله، وطلب الأجر منه.

24-أن يكون عدلاً، محققاً وصف النبي-ﷺ-(2) للداعية الناجح المدافع عن الدين ببصيرة.

25-معرفة المداخل والمفاتيح الملائمة والمناسبة لدعوة الناس، وكذا معرفة أحوال المدعوين الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية المحيطة بهم من حيث تقبلها ومواقفها من الدعوة.

المبحث الثالث: إعداد الداعية مهارياً، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف المهارة لغة واصطلاحاً.

المهارة لغة: هي الحذق في الشيء، والماهر: هو الحاذق (3).

والمهارة في الاصطلاح: هي التي تدل على مدى كفاية الأفراد في أداء واجب معين، وتعني المهارة أيضاً: القدرة على أداء عملٍ معين بإتقان مع الاقتصاد في الجهد والوقت وتحقيق الأمان.

وقيل هي أداء بدني وذهني يؤدي على مستويً عالي من الإتقان، عن طريق الممارسة والدقة، وبأقل جهدٍ ووقت ممكن(4).

---

(26) قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) ﴾

(27) «يَرِثُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ»، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث: إبراهيم بن عبد الرحمن العدوي، برقم: (21439)، (209/10)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: (270)، ص269.

(28) انظر لسان العرب، ابن منظور، (207/13).

(29) انظر إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، د/ جلوس بنت فرج القحطاني، ص387، بتصرف يسير، نقلاً عن: (Islamwbnet)، المكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، 2012م، مهارات التربية الإسلامية، تقديم عمر عبيد حسنة، ص116.

وفي هذا يجد المتأمل التطابق الواضح بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وللمهارات بابٌ واسع ومتعدد، وهي نوعان: (شخصية، ومكتسبة)، وإنَّ الدعوة كغيرها من الأعمال تحتاج إلى دراية وخبرة، وسنقتصر في هذ المبحث على الجانب الدعوي المتعلق ببعض أنواع المهارات التي قد تفيد الداعية في أداء مهامه النبيلة.

المطلب الثاني: أنواع المهارات الدعوية:

من أنواع المهارات الدعوية:

(أ) **مهارة التفكير:** إنَّ التّفكير هو الذي يشير إلى جولان الفكرة، وهي القوّة المطرقة للعلم بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان كما يقول الرّاغب (1)، ولأهمية الفكر والتفكير، فقد أرسى الإسلام أسس الفكر، ورسّخه مهارياً في عقول أبنائه، فقد ذكره الله في سبع عشرة آية من كتابه الكريم، والنبي-ﷺ-في أربعة أحاديث من صحيح السنة، وعليه نلفت عناية الدعاة إلى الله، إلى الأخذ بعين الاعتبار بهذه المهارة التي تجلب لهم كثير من الفلاح والنجاح في مسيرتهم الدعوية، ولا سيما إذا استخدمت في جانب الخير، حيث يقول ابن القيم- رحمه اللّه-: "أصل الخير والشر من قبل التفكر؛ لأن الفكر مبدأ الإرادة والطلب وأنفع الفكر ما كان في مصالح المعاد (ما يتعلق بالآخرة) وفي طرق اجتلابها، وفي دفع مفاسد المعاد، وفي طرق اجتنابها، فهذه أربعة أفكار هي أجل الأفكار، ويليها أربعة: فكر في مصالح الدنيا، وطرق تحصيلها، وفكر في مفاسد الدنيا، وطرق الاحتراز منها"(2)، والتفكير الذي نقصده: الإبداعي الذي يفضي بصاحبه إلى تركيبات جديدة، وأفكار يكون لها مردود حسن على الإنسانية، بحيث يؤمن مصالحها وفق الضوابط الشرعية، ألا وإن أعظم الفكر: فكر يوصل صاحبه إلى معرفة اللّه -عز وجل- ويؤدي إلى ذكره وشكره، ولا يتم ذلك إلا بالتأمل في ملكوت السماوات والأرض وعجائب صنع اللّه في هذا الكون، حيث كان النبي -ﷺ-مضرب المثل في التفكر الحسن، ومصداق ذلك ما روي عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة -رضي الله عنها- فقالا لها: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول اللّه -ﷺ-، فسكتت ثم قالت: لما كانت ليلة من الليالي قال لي رسول الله-ﷺ-: «يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي» قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ

---

(30) انظر: المفردات للراغب ص374، بتصرف، مرجع سابق.

(31) الفوائد: ابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1393 هـ-1973م، ص198.

قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا(1) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾»(2).

مكونات التفكير الابداعي الدعوي: يتكون من ثلاثة أمور مهمة هي:

الطلاقة: وهي القدرة على إنتاج عدد أكبر من الأفكار المفيدة في موضوع معين.

المرونة: وهي القدرة على تغيير الحالة الذهنية، والتحرر من القوالب النمطية.

الأصالة: وهي القدرة على إنتاج الحلول المفيدة والجديدة، وعدم تكرار الحلول التقليدية للمشكلات (3).

المطلب الثالث، مهارات الاتصال.

وهذه المهارة في غاية الأهمية بالنسبة للداعية، فمن خلالها يتمكن في الدخول إلى قلوب المدعوين، ويحصل على الثقة المتبادلة بينه وبين جمهوره، متى ما أحسن استخدامها، ولها أنماط كثيرة، فسنقتصر فيها على الآتي:

1-مهارة التعامل مع الناس: في فن التعامل مع الآخرين، يمكن أن نقسمه إلى قسمين:

(ا) معاملة دنيويّة: وهي ما كان في موقع العقود أو نيّتها من بيع وشراء وسلَّم(4) ومساقاة ومزارعة وقروض ورهن وغير ذلك، وهذا الأمر يتطلب من المسلمين عامة، ومن الدعاة خاصة أن يفوا بما أبرموه على أنفسهم من عقود مع الآخرين مع اصطحاب الرّفق بهم والإحسان إليهم، وهذا ما كان يصنعه رسول الله -ﷺ- في تعامله مع الآخرين؛ حتى يُشعر المتعامل معه عبر هذه المهارة، والأسلوب المميز، والأداء الراق، والطريقة السامية من أنَّه أحب الناس إليه، والأمثلة من السنة كثيرة، حيث وقد أوردنا بعضها في المباحث السابقة، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الدعاة إلى الله، حيث حصر النبي-ﷺ- محاسن الدين كله، والحكمة من مبعثه، والقرب من مجلسه يوم القيامة- لمن تأمل ذلك- في حسن التعامل مع الآخرين(5).

(ب) معاملة أُخرويّة: وهي ما يبذله المسلم من جهد أو مال أو زمن من غير عوض دنيويّ؛ ابتغاء

---

(32) أخرجه بن حبان في صحيحه، (386/2/ برقم: 620).

(33) [آل عمران: 190).

(34) اظر: تنمية مهارات التفكير، د. مندور فتح الله، (ص: 82-83)، بتصرف.

(35) والسّلم في الشرع: عقد يوجب الملك في الثمن عاجلا وفي المثمن آجلا.

(36) حيث قال -ﷺ- من حديث أبي هريرة «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ»، وقد تم تخريجه في القسم الأول "في مكانة السنة من القرآن"، وقول النبي-ﷺ- من حديث جابر «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى»، تم تخريجه في خصاص الموعظة الحسنة، وقوله -ﷺ-«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا»، أخرجه مسلم، من حديث شداد بن أوس، برقم: 1955)، (1548/3)، والأجاديث في هذا الباب كثيرة.

الأجر والثّواب من اللّه، وهو مفتقر إلى النّيّة، وقد ينطبق هذا على المعاملات الدّنيويّة إذا قصد بها وجه الله في منفعة المسلمين وتيسير مصالحهم، وهذا لعمرك من أفضل القربات إلى الله، وأقصر طرق الدعوة إلى قلوب الناس، واقتناعهم بمحاسن الإسلام، ورحمته، وعدله، وهذا ما ينبغي على الدعاة تداركه والاهتمام به.

وشمول حسن المعاملة: يتضمّن أمورا عديدة منها: (الوفاء بالعهود والعقود مع اللّه عزّ وجلّ ومع النّاس، والبعد عن الغشّ والتّدليس وعدم إخسار الكيل والميزان، والرّفق بمن يتعامل معهم، والتّحلّي بمكارم الأخلاق، ويقظة الضّمير، واحترام القوانين والأنظمة التي تفيد المسلمين)، فإذا أُحسن استخدام المهارة في التعامل مع الآخرين كما استخدمها رسول الله-ﷺ- كانت هي الضّمان الوحيد والحقيقيّ للحياة الاجتماعيّة الإسلامية الفاضلة لمن تدبر ذلك.

2- **مهارة الحوار:** الحوار: هو ما يصدر عن الداعية من حديث مع مدعو أو أكثر بغية إجابة أسئلتهم أو نحو ذلك، بهدف إرشادهم، أو تصحيح تصوراتهم (1)، وهو من أهم الوسائل الدعوية التي ظهرت في حياة الأنبياء-عليهم السلام- في حوارهم مع أتباعهم، وأعدائهم، وهو من أنجع الوسائل والفنون والمهارات الدعوية إذا أحسن استخدامه في الإقناع، ولا سيما إذا مزجه الداعية بالبراهين والأدلة النقلية والعقلية المقنعة، وهو أنماط متنوعة، ولقد ورد في كثير من نصوص الكتاب والسنة، بغية إظهار الحق، وإقناع الخصم، وهداية الخلق.

3- **مهارة التحضير والإلقاء:** لا شك أنَّ المحاضرة أو التحضير: وسيلة، والإلقاء: فنٌّ وأسلوب وطريقة، وفن الإلقاء: ضرب من ضروب فن الإقناع الذي يخاطب العقول والقلوب، ولا يجيده إلا من يملك أدواته، ولا سيما إذا اجتمع في ذلك الظرف الزماني والمكاني، فإنّ أثره يكون بالغًا، فلابد للداعية الناجح في مهارة التحضير والإلقاء من الجمع بين: (الوسيلة والأسلوب والمنهج المناسب، والإعداد النضري الجيد، وعرض الفكرة التي يدعو إليها، والخاتمة التي تحتوي على النتائج)؛ كون التحضير والإلقاء ضرب من ضروب الجهاد بالقول، ولن يتم له النجاح إلا إذا اتبع الخطوات لآتية:

خطوات مهارة التحضير والإلقاء المتميزة والناجحة في العملية الدعوية.

1-في المقام الأول بعد الإخلاص: يتم (اختيار المحاضر الجيد، والعنوان المناسب والجذاب، واختيار الظرف الزماني والمكاني المناسب، والعزم على اقتران العمل بالقول).

2-الإعداد الجيد للمحاضرة، بحيث تشمل ثلاثة أقسام رئيسة يتم توزيعها بدقة على الظرف الزماني المحدد، وهي: (المقدمة، والموضوع، والخاتمة).

---

(37) انظر أسس الدعوة، ووسائل نشرها، محمد أبو فارس، ، ط1، دار الفرقان، 1998م، ص 128.

3-إعطاء الفرصة للاستفسار والإجابة على أسئلة المستفسرين.

4-الاستهلال بذكر الله والثناء عليه وعلى رسوله، وذكر أسباب اختيار الموضوع وربطه بالواقع، والتشويق له، وربط المحاضرة بالهدف الذي من أجله أُقيمت.

5-استعراض عناصر الموضوع وتلخيصه في ختام المحاضرة؛ ليتجلى الأمر وتتضح الرؤيا.

6-التحدث بالفصحى، والتأني بالكلام، والموازنة في نغمة الصوت، والإقبال على الجلساء، واستخدام حركة اليدين والجسم في المواقف المثيرة والمناسبة، وكذلك استخدام: (الوسائل، والأساليب، والمناهج الدعوية المناسبة).

7-الاقتصاد في التحدث، والترفع عن الغلظة وبذاءة الألفاظ، وملاطفة الجمهور؛ لذهاب الملل، وقوة الملاحظة، وتوزيع النظرات، وطلاقة اللسان.

8-عدم إحراج المستمعين بالأسئلة التي لا يستطيعون إجابتها، والابتعاد عن الحركات الكثيرة.

9-حسن الهندمة والمظهر، والإيجاز في الإجابة، وعدم العجلة.

10-إثراء الموضوع بالبراهين والأدلة النقلية والعقلية، والقصص والأشعار المناسبة.

11- تفعيل الاتصال البصري، وتوزيع النظرات في جميع الاتجاهات، وعدم إهمال أي جهة كي لا يفقد تفاعل الحضور.

المطلب الرابع: المهارات الإدارية الدعوية.

للمهارات الإدارية أنماط وأشكال متنوعة وواسعة، وإننا في هذا المبحث سنتحدث عنها من منظور دعوي، وبصورة إجمالية، وسيختار الباحث من هذه المهارات أبرزها؛ كي يستفيد منها الدعاة إلى الله أثناء ممارسة العمل الدعوي، والذي يهمنا هنا هو:

أولا: مهارة التخطيط الدعوي:

التخطيط: هو المهام الإدارية، التي تهدف إلى تحديد الأهداف المستقبلية، للمنظمات، والمؤسسات، وطرق تحديد هذه الأهداف، قال الخليدي: "هو تصميم المستقبل المؤمل، وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه"(1)، وعلى هذا أتضح لنا أنَّ التخطيط فن إداري، وبقدر ما يكون التخطيط منطقيًا يتواكب مع المعطيات والإمكانات الموجودة، بقدر ما يكون وسيلة دعوية من وسائل تحقيق الوقت الفعال، ومن هنا يتطلب فيه: (تحديد الأهداف الدعوية، وتحديد الأولويات الدعوية، وبذل الأسباب والوسائل المشروعة، وتعليق نتائج العمل الدعوي بمشيئة الله وحده)، حيث إنَّ التخطيط الإداري الدقيق يساعد على: (تحديد اتجاه الداعية، وتنسيق الجهود، والاستعداد لما هو آت،

---

(38) فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحي الخليدي، ص:8، مصدر هذه المادة: الكتيبات الإسلامية، دار القلم: Ktibat . Com WWW. (39)

واكتشاف الحقائق، وتحديد الخطوات اللازمة لتحقيق الأهداف) (1).

ثانياً: مهارة التنظيم الدعوي:

إنَّ التنظيم الدعوي يعتبر من وظائف إدارة الوقت الذي يجب على الإنسان المسلم، ولا سيما الدعاة إلى الله تعالى استثماره، والاستفادة منه، وخاصة تنظيم وقت المحاضرات والدروس والزيارات الدعوية وغيرها، وعدم إهداره فيما لا يعود عليهم بخير، ولأهميته أقسم الله به بقوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾(2)، وجعله الفيصل في تحديد وقبول بعض العبادات مثل الصلاة المكتوبة، والحج وغير ذلك، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (3)، وقوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾(4).

ثالثاً: مهارة اتخاذ القرار:

هو عملية تحديد واختيار البدائل القائمة على القيم والتفضيلات والمعتقدات من صانع القرار، يمكن اعتبار اتخاذ القرار نشاطًا لحل المشكلات، ينتهي بحل مثالي أو مرضي على الأقل، ولذلك فهي عملية يمكن أن تكون عقلانية أو أقل عقلانية أو غير عقلانية، ويمكن أن تستند إلى معرفة ومعتقدات صريحة أو ضمنية (5).

لا شك أن الداعية الناجح لا يمكن أن يقوم بأخذ أي قرار إداري أو نحوه؛ حتى يدرس حيثيات هذا القرار، وأبعاده وأهدافه ونتائجه، سواءً السياسية منه أو الدعوية، والمجتمعية، ولا سيما إذا كان الأمر متعلقًا بشئون الدعوة ومآلها؛ لكونه المسئول الأول عن الدعوة، وعن المدعوين الذين يمثلون رعيته، فإذا غاب عنهم، أو اتخذ قراراً غير مدروس في أمر الدعوة، فقد تخلى عن واجبه، وتحمل نتائج هذا القرار، وعرض أمته-للأسف-لعبث المبطلين، وغواية الشياطين.

رابعاً: مهارة التفويض:

مهارة التفويض لغة: التوقف فيه وعدم الحكم عليه لا نفياً ولا إثباتاً، ورد الحكم عليه إلى الغير ليحكم فيه.

---

(40) انظر: تطوير المهارات الحياتية، محمد قطناني، بتصرف، دار جرير للنشر، ط1، 1431هـ، ص 98.

(41) [العصر:1].

(42) [النساء: 103].

(43) [البقرة: 194].

(44) انظر بتصرف: Kahneman, Daniel; Tversky, Amos, eds. (2000). Choices, values, and frames. New York; Cambridge, UK: Russell Sage Foundation; Cambridge University Press. p. 211. ISBN 0521621720. OCLC 42934579

والتفويض في اصطلاح السلف ولا سيما في باب صفات الله هو: التفويض في الكيف فقط دون المعنى، فالسلف كانوا يعرفون معاني الصفات، ويفوضون علم كيفيتها إلى الله تعالى، فيكون الكيف هو المجهول عندهم لا المعنى، فكانوا مثبتين للصفات لا مفوضين لها، وهذا هو التفويض الحق الذي ندين لله تعالى به، ونصوص السلف في ذلك متواتره، ولكن ليس هذا المقصود، إنما المقصود هنا: التفويض الإداري، **والتفويض بشكلٍ عام:** هو إسناد المسئولية لشخص آخر، وهو أحد المفاهيم الأساسية في عمليات القيادة الإدارية، فأمّا عن مسؤولية الحاكم فإن الأصل فيها في النظام الإسلامي أن المسؤول فيها هو رئيس الدولة، فله أن يتصرف، وعليه أن يقدم حساب تصرفه للأمة، فإن أحسن أعانته، وإن أساء قومته، ولا مانع في الإسلام في أن يفوض رئيس الدولة غيره في مباشرة هذه السلطة وتحمل هذه المسؤولية، كما عرف ذلك في (وزارات التفويض) في كثير من العهود الإسلامية، ورخص الفقهاء المسلمون في ذلك وأجازوه ما دام فيه مصلحة، والقاعدة في مثل هذه الأمور رعاية المصلحة العامة، قال الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية: "(والوزارة على ضربين، وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ، فأما وزارة التفويض فهو أن يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه، وإمضاءها على مقتضى اجتهاده، وليس يمتنع جواز هذه الوزارة، قال تعالى حكاية عن نبيه عليه الصلاة والسلام: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي , هَارُونَ أَخِي , اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي , وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) (طه:29 - 32). فإذا جاز ذلك في النبوة كان في الإمامة أجوز. لأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعها إلا باستنابة، ونيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور في تفرده بها ليستظهر بها على نفسه، وبها يكون أبعد من الزلل وأمنع من الخلل)"(1).

وعليه نخلص إلى أن الداعية إلى الله ينبغي، أن يجيد إدارة مهارة التفويض الحقيقية، فيفوض أمره كله لله وحده، ولا سيما الدعوية منها، ومن ثم فيما يتعلق بالأمور الفنية والإدارية وما يترتب عليها، فينبغي أن يفوض فيها أهل الكفاية من المتخصصين في مجال الدعوي لترتيب الأعمال وإدارة شؤن العمل الدعوي، بعد توكلهم على الله، فهو المعين القادر، الذي يحقق الآمال، ويصلح الأعمال.

خامسا: مهارة التفاوض:

هي عملية لتحديد شروط التوظيف في مكان عملك بالتوافق مع موظفيك، وتعني المفاوضة، التوظيف، أي التفاوض بشأن الأجور، والعلاوات، والمساعدات، وشروط التوظيف، ومساعدات العمل، وقائمة المرشحين.. إلخ ، وهي إحدى النظريات المعنية بصناعة القرار في كثير من نواحي الأنشطة الإنسانية، والتفاوض هو حوار يهدف إلى فض النزاعات، والتوصل إلى اتفاق على مسارات

(45) الأحكام السلطانية: الماوردي، (36/1)، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com

العمل، للمساومة من أجل ميزة فردية أو جماعية، أو لصياغة النتائج التي ترضي مختلف المصالح، وهذه هي الوسيلة الرئيسية لتسوية المنازعات البديلة(1).

والتفاوض أيضاً ضربٌ من ضروب الإدارة الدعوية، يتم بين أطراف النزاع في الحقل الدعوي، لحل مشكلة ما، وفق الضوابط الشرعية التي رسمها الإسلام؛ لقول تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (2)، فالداعية الناجح، هو من يجيد هذه المهارة؛ لحل الإشكالات التي قد تطرأ بين جماعات العمل الإسلامي؛ للوصول إلى الحل المرضي لجميع الأطراف، وقطع دابر المغرضين الذين يؤججون الصراع والنزاع بين أطراف العمل الإسلامي، ولا يسرهم وحدة المسلمين- وما أكثرهم اليوم- لا كثّر الله من أمثالهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سادساً: مهارة القيادة:

وإننا في هذه المهارة، إذ نقصد بالقياد: القيادة الدعوية الربانية، التي هي عبارة عن: تنظيم مجموعة من الأفراد؛ لتحقيق هدف مشترك باستخدام السلوك الريادي، وذلك من خلال تحسين المخاطر، والابتكار؛ للاستفادة من الفرص المتاحة، وتحمل المسؤولية الشخصية وإدارة التغيير داخل البيئة الديناميكية لصالح المؤسسة، بحيث تستعين القيادة الريادية بشكل فعال، بالمهارات المرتبطة برواد الأعمال من الأفراد الناجحين، وتطبقها في البيئة المؤسسية الأكبر، وهذا يعني بشكل خاص داخل المؤسسة تلك الوظائف التي تلاشت فيها هذه المهارات وتم استبدالها بعقلية "مؤسسية" تركز على العملية والأنظمة، وتخفيض المخاطر إلى أدنى حد، بدلاً من السلوك الريادي(3)، وهذا يمثل سر النجاح الدعوي لهذه القيادة؛ كونها قيادة جماعية، مؤسسية، ملتزمة بضوابط الشرع، بعيدة عن الارتجالية، وتسلط نفوذ الفرد الواحد، وبالمناسبة، إذا كان إيجاد مثل هذه القيادات الدعوية؛ لقيادة عمل دعوي أو مؤسسة دعوية أمرٌ واجب شرعاً يترتب عليه إثمٌ، فكيف بقيادة أمة الإسلام في زمن الغربة التي تعيشه اليوم!، فالأمر فيه أوجب، والإثم فيه أعظم، وهذا ما يحتم على المسلمين عامة، والدعاة خاصة، السعي الدؤوب؛ لإيجاد من يقود سفينة الأمة إلى بر الأمان، وذلك بتوحيد أوصالها المتناثرة على شكل دويلات وحدود صنعها الاستعمار، إلى دولة واحدة، ورواياتها المتعددة إلى راية واحدة

---

(46) انظر المفاوضة الجماعية: للمنظمة الدولية، ص4، بتصرف واجتهاد، موقع ويب، https://360.articulate.com/review/content/2ded2086-edbf-4661-a5f1-fd7080026c77/review

(47) [الشورى: 10].

(48) *انظر: بتصرف، Critical.*

كما أرادها الله في قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(1)، يُعزُ فيها أهل طاعة الله، ويكبت فيها الطغاة المجرمون المعتدون، من اليهود وأعوانهم، وأنصارهم، وأشياعهم، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(2)، والحمد لله رب العالمين.

(49) [الأنبياء: 92].

(50) [يوسف: 21].

الخـــــــــــــاتمـــــــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على توفيقه لي بأن ذلل لي جميع العقبات، حيث مَنَّ عليَّ، بأن أتيت على جميع مفردات خطة البحث التي رسمتها لكتابة بحثي هذا، فله الحمد والمنة على كل حال.

وبعـــد:

فقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج وأهم التوصيات وهي كالآتي:

أولاً: أهم النتائج:

- إنَّ معرفة أهمية إعداد الداعية إلى الله تعالى، إعداداً شمولياً يتضح من خلال اهتمام القرآن الكريم والسنة المطهرة بذلك.
- إن معرفة مفهوم الإعداد الشمولي للداعية، ومعرفة مواصفاته، ومزاياه، وأهدافه، وثماره، توضح مدى الحاجة الماسة إليه، لا سيما في زماننا الذي نعيش أحداثه المتناقضة.
- إنَّ الإعداد السلوكي للداعية، وتحليته بالفضائل والمحاسن، تعطي المدعو القناعة بالدعوة، وإيصال المعاني التي يريدها بسهولة ويسر.
- إن من أهم مقومات ومتطلبات الإعداد الشمولي للداعية الناجح الذي تحتاجه الأمة، والتي يجب أن تتوافر فيه وينظر إليها بعين الاعتبار تتمثل بالآتي: (إعداد الداعية إيمانياً، وعلمياً، وثقافياً، وتربوياً، ودعوياً).
- إنَّ للداعية الناجح صفات ومزايا تميزه عن غيره يجب شرعاً أن تتوافر فيه، ويمارسها قولاً وفعلاً.
- إنَّ العلم والإيمان من أهم ما ينبغي أن يتحلى بهما الداعية، فهما دليلا دعوته في سائر أعماله وأساسها.
- إنَّ قضية إعداد الداعية من أهم قضايا الأمة المعاصرة، إن لم تكن أهمها على الإطلاق؛ لكونه يمثل وارث النبوية، إذا ما تم تدريبه وإعداده مهارياً، بحيث يتواكب مع متطلبات العصر ومعطياته، وذلك لأنَّه إذا ما أُحسن إعداده، تمكن بعد توفيق الله وفضله، من تبصير الأمة بدينها، وتنبيهها إلى أهمية دورها في حياة البشرية، وهو دور القيادة والريادة، والتوجيه، والتعليم.

ثانياً: أهم التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- وضع استراتيجية مستقبلية يمكن من خلالها إعداد وبناء جيلٍ من الدعاة العالمين بدينهم، والعارفين بعصرهم، الأتقياء الورعين، والذين من خلالهم تتحقق إنجازات وانتصارات في الميدان الدعوي.
- يجب على المجتمع المسلم ولا سيما أصحاب القرار فيه، الاهتمام البالغ في تكوين وإعداد دعاة إلى الله تعالى، يتناغمون وينسجمون مع متغيرات الواقع ومعطياته، بحيث تكون لهم القدرة في بناء أجيال أخرى من الدعاة العاملين.
- الاهتمام بالمؤسسات التعليمية والتربوية والتوجيهية، وإعداد الكادر التعليمي والإعلامي الكفء والمدرب والمعَّدُ إعداداً شمولياً صحيحاً (علمياً، وتربوياً، وإيمانياً، وأخلاقياً، وثقافياً، ومهارياً).
- أن يقوم العلماء والدعاة والإعلاميين وأصحاب القرار والمسئولية، بدورهم المنوط بهم تجاه دينهم وأمتهم، وأن يتناسوا الخلافات الفرعية بينهم سواءً كانت سياسية أو مذهبية.

كما توصي الدراسة: القائمين على شئون المسلمين، ووسائل الإعلام بتقوى الله ومراقبته، وبالعمل الإعلامي المهني المحترف وفق الضوابط الشرعية، واحترام مشاعر الأمة، وعدم المساس بثوابتها وأصولها، أو الاستنقاص والحط من مكانة رموزها الدينية والوطنية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد بذلت ما في وسعي لإخراج هذا البحث بهذه الصورة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع.

-القرآن الكريم.

-أسس الدعوة، ووسائل نشرها، محمد أبو فارس، ط1، دار الفرقان، 1998م.
-إعداد الداعية في ضوء الكتاب والسنة، د/ جلوس بنت فرج القحطاني، بتصرف يسير، نقلاً عن: (Islamwbnet)، المكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، 2012م، مهارات التربية الإسلامية، تقديم عمر عبيد حسنة.
-السلسلة الصحيحة – الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: 7.
-السنن الكبرى، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:1، 1421 هـ -2001 م.
--الفوائد: ابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1393 هـ-1973م.
-المعجم الكبير، للطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، 1404 – 1983، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
-المفردات للراغب، على الشاملة.
-تدريب الدعاة على الأساليب البيانية، عبد الرب نواب، الناشر: جامعة المدينة المنور الإسلامية، العدد: (128)، سنة: 1425هـ
-تطوير المهارات الحياتية، محمد قطناني، دار جرير للنشر، ط1، 1431هـ
-تنمية مهارات التفكير، د. مندور فتح الله.
-ثقافة الداعية: د/ يوسف القرضاوي، الناشر: مكتبة وهبة، ط:10، (1416هـ-1997م).
-سنن أبي داود، الناشر: دار الكتاب العربي .بيروت. عدد الأجزاء: 4، مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.
-سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)
-شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ -2003 م.
-صحيح ابن حبان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1414 – 1993م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
-صحيح الإمام البخاري، ط:2، دار بن كثير، اليمامة -بيروت، 1407هـ – 1987م، تحقيق: مصطفى ديب البغا.
-صحيح الإمام مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،

عدد الأجزاء: 5.

-صحيح وضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية -المجاني -من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

-فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يجي الخليدي، ص:8، مصدر هذه المادة: الكتيبات الإسلامية، دار القلم:.Ktibat. Com WWW .

-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين البرهان فوري، المحقق: بكري حياني -صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ،1401هـ/1981م.

-لسان العرب -ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.، عدد الأجزاء : 15، مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني.

-مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز، على الشاملة.

-مدارج السالكين -ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1393 – 1973م، تحقيق: محمد حامد الفقي.

-مسند الإمام أحمد، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م، عدد الأجزاء : 50 (45+5 فهارس)، مصدر الكتاب : موقع الإسلام

-مشكاة المصابيح – التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط:3، (1405 هـ-1985م).

-معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاتة، وآخرون، الدار المصرية-بيروت، ط1، 1412هـ.

-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ -1979م.

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 5 أجزاء.

-- Kahneman, Daniel; Tversky, Amos, eds. (2000). Choices, values, and frames. New York; -Cambridge, UK: Russell Sage Foundation; Cambridge University Press. p. 211. ISBN 0521621720. OCLC 42934579.